# العلاقات العراقية – الاندونيسية وآفاقها المستقبلية

م . د . سمير محمد اسماعيل الوزيري
مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية
جامعة بغداد

**الكلمات المفتاحية: العراق. اندونيسيا . علاقات**

**الملخص:**

مثلت العلاقات الثنائية بين العراق وإندونيسيا دراسة حالة شيقة لكيفية تأثير التقارب التاريخي، والدوافع الثقافية والدينية المشتركة، والاعتبارات العملية، بشكل مشترك على العلاقات الدبلوماسية على مدى العقود السبعة الماضية. منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية رسميًا عام 1950، اتسم تطور العلاقات العراقية الإندونيسية بمحطات محورية من التعاون السياسي، ومناقشات حثيثة حول إعادة بناء الاقتصاد وتنميته، وتبادلات ثقافية هامة. يقدم هذ البحث تحليلًا مُعمّقًا للخلفية التاريخية، والتعاون السياسي، والشراكات الاقتصادية، والتبادلات الثقافية بين البلدين، مُقدمةً لباحثي العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا سردًا شاملًا للعوامل التي حدّدت تلك العلاقة الثنائية. وقد انتهج العراق بعد عام ٢٠٠٣ سلوك خارجي سعى لتحقيق تغيير جذري للسياسة التي انتهجها النظام السابق، وذلك من خلال الانفتاح على العالم، وتوسيع الانفتاح الدبلوماسي العراقي حول العالم تأكيداً لتوجهاته الجديدة وتحقيقاً لمصالحه السياسية والاقتصادية، وفي هذا السياق حرص العراق على تأسيس علاقات دبلوماسية متوازنة مع المجتمع الدولي شرقاً وغرباً. وبالأخص مع الاقتصاديات الصاعدة في جنوب شرقي آسيا ومنها اندونيسيا.

**اهمية البحث**

تأتي اهمية هذا البحث كون اندونيسيا من الدول الاسلامية التي ترتبط مع الدول العربية بروابط تاريخية ضاربة الجذور ، لذا استعراض تطور تلك العلاقات كانت بمثابة مقارنة بين الحقب السابقة التي ارتبطت بها اندونيسيا مع الدول العربية ولاسيما العراق .

**إشكالية البحث**

استندت تلك الاشكالية على دور اندونيسيا في العراق ومدى اداء ذلك بسبب البعد الجغرافي بينهما ، ومدى ارتباط ذلك الدور بدول خارجية ، لاسيما انها من البلدان المستقرة وتمتلك رؤى سياسية واقتصادية متميزة ، ومتقدمة ديمقراطياً.

**فرضية البحث**

تذهب فرضية البحث الى الدور الذي لعبته وتلعبه اندونيسيا في علاقتها مع العراق ، وما هي محددات ومقومات تلك العلاقة بين الطرفين ، وما السياسة التي انتهجتها تجاه العراق في ضوء علاقة العراق مع الدول الاوربية الاخرى والولايات المتحدة الامريكية خاصةً ، وماهي محددات تلك السياسة . وعلى الرغم من أن العلاقات الاقتصادية والسياسية بين إندونيسيا والعراق شهدت درجات متفاوتة من النمو، إلا أن هناك فرصًا كبيرة لتعزيز التبادل الثقافي من أجل شراكة ثنائية دائمة .

**المقدمة:**

تمتلك إندونيسيا موقعاً استراتيجيا مهماً، فكان لذلك الموقع دورًا هامًا في تشكيل المشهد الثقافي والسياسي والاقتصادي للبلاد. وبصفتها أكبر أرخبيل في العالم، تتمتع إندونيسيا بتنوع سكاني هائل من خلفيات ولغات وأديان مختلفة. وقد ساهم موقعها الاستراتيجي بين محيطين وداخل جنوب شرقي آسيا في ترسيخ مكانتها كمركز أساسي للتجارة العالمية. بالإضافة إلى ذلك، فإن مساحة الأرض الشاسعة والموارد الطبيعية الوفيرة تجعل إندونيسيا لاعبًا حيويًا في الاقتصاد العالمي. إن فهم موقع إندونيسيا وحجمها أمر بالغ الأهمية لفهم ثقافتها وسياساتها واقتصادها . لذا تعد لاعباً مهماً في الشؤون الدولية ، اقتصادياً وعسكرياً وقدرة دبلوماسية متنامية بالإضافة إلى تاريخ وثقافة متنوعة. وتتمتع بمكانة نشطة ورائدة على الساحة الدولية . لقد انبثقت الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في اندونيسيا من تاريخها المعقد، ومن تنوع شعبها، ومن الاتصال المستمر مع التأثيرات الخارجية. ارتبط العراق وإندونيسيا بعلاقات دبلوماسية وثقافية وتجارية تعود إلى عقود طويلة، إذ شهدت تلك العلاقات مراحل مختلفة من التعاون والتبادل في مختلف المجالات. ويعود اهتمام البلدين بتطوير العلاقات بينهما إلى القواسم المشتركة التي تجمعهما، مثل الانتماء إلى العالم الإسلامي، والتعاون ضمن المنظمات الدولية. باختصار، يكشف الاستعراض التاريخي للعلاقات العراقية الإندونيسية عن علاقة راسخة الجذور قائمة على الاعتراف المتبادل بالقيم الثقافية والدينية المشتركة، إلى جانب نهج

عملي للتحديث السياسي. وقد مهدت العقود الأولى من تلك العلاقة الطريق لتبادلات لاحقة على المستوى الحكومي وغير الحكومي، والتي أصبحت سمةً للعلاقات الثنائية.

**المبحث الاول: الجذور التاريخية للعلاقات العراقية ـ الاندونيسية الى حرب عام 2003.**

**اولاً : نبذة عن اندونيسيا**

تُعد جمهورية إندونيسيا ذات النظام الرئاسي مع مجلس تشريعي منتخب من اهم الدول في اقليم جنوب شرقي آسيا ، عاصمتها جاكارتا ، وتبلغ مساحتها (1,948,700) كم$^2$ ، ولها حدود برية مشتركة مع ماليزيا في جزيرة بورنيو وبابوا غينيا الجديدة في جزيرة غينيا الجديدة وتيمور الشرقية في جزيرة تيمور ، كما ان لها حدوداً بحرية عبر مضائق ضيقة مع ماليزيا وسنغافورة والفلبين في الشمال ، ومع استراليا في الجنوب . وهي رابع أكبر دولة من حيث عدد السكان، إذ يقدر عدد سكانها بنحو 282 مليون نسمة ، كما تُعد موطناً لأكبر تجمع للمسلمين في العالم إذ يعتنق ما يقرب من 90 % من سكانها الإسلام. كما تمارس بحرية في إندونيسيا ديانات أخرى مثل: المسيحية والهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية[1]. تتألف إندونيسيا من (19) الف جزيرة ممتدة عبر خط الاستواء، بعضها لا يزيد عن رمال صغيرة، وبعضها الآخر، مثل جاوة وسومطرة، كبير ومكتظ بالسكان. تقع اثنتان من أكبر جزر العالم، بورنيو وغينيا الجديدة، جزئيًا داخل إندونيسيا. وباعتبارها دولة تربطها المياه، تغطي إندونيسيا مساحة تعادل مساحة أوربا أو الولايات المتحدة الامريكية . يوجد أكثر من 200 مجموعة ثقافية ولغوية رئيسة على الجزر. جاوة هي الجزيرة الأكثر اكتظاظًا بالسكان، إذ يعيش أكثر من 100 مليون نسمة على مساحتها البالغة (132) الف كيلومتر مربع. أما جاكرتا، العاصمة الوطنية التي يبلغ عدد سكانها 15 مليون نسمة، فتقع في جزيرة جاوة. تهيمن الثقافة الجاوية على الثقافات الأخرى في إندونيسيا، إلا أن اللغة الرئيسة للبلاد هي اللغة الملاوية تُسمى باهاسا إندونيسيا أو الإندونيسية[2].

لم تظهر إندونيسيا إلى الوجود كدولة إلا في منتصف القرن العشرين على الرغم من وجود ممالك في العصور السابقة ضمت أجزاء كبيرة من الأرخبيل الإندونيسي. حددت هولندا حدود إندونيسيا الجغرافية عندما استولت على العديد من الجزر وجعلتها مستعمرة واحدة(جزر الهند الشرقية الهولندية)[3]. يفسر الحكم الهولندي جوانب عديدة من إندونيسيا، لأنه وفر الأسس الإدارية والاقتصادية للدولة الحديثة. طبع الهولنديون الأنظمة القانونية، وعلاقات العمل، والتنمية الحضرية، والعديد من الجوانب الأخرى لإندونيسيا الحالية[4]. وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية، كانت اليابان وبتطورها الاقتصادي السريع تسير في ركب الحضارة الأوربية،

وتأخذ بأسباب تلك الحضارة في نظمها الاقتصادية والسياسية، وتمارس سياسة التصنيع على نطاق واسع، لذا وجدت أن من الضروري إيجاد مجال حيوى لها في الدول المجاورة، وخصوصا بعد أن ازداد عدد سكانها و إنتاجها الصناعي زيادة كبيرة . لتلك الأسباب أخذت اليابان تتطلع إلى الشرق الأقصى كمجال حيوى لنشاطها التجاري وتعمل جاهدة على إغلاق الأسواق في آسيا أمام المنتجات الأوربية[5]. فكانت إندونيسيا احدى تلك الدول التي غزتها اليابان عام ١٩٤٢، وبعد انتهاء الحرب، طورت مجموعة صغيرة من الإندونيسيين بقيادة احمد سوكارنو Ahmed Sukarno[6] مفهوم القومية إلى نضال من أجل الاستقلال، وحرصوا على اعداد وثيقة استقلال مختصرة ، فضلاً عن كونها خالية من العبارات القوية او المعارضة لليابانيين ، وقد وقع كل من احمد سوكارنو ومحمد حتا Mohammad Hatta[7] على تلك الوثيقة بإسم الشعب الاندونيسي ، وتم اعلانه من منزل سوكارنو فجر يوم السابع عشر من آب 1945 ، وعند الساعة العاشرة صباحاً اعلن سوكارنو بيان الاستقلال رسمياً ، ليصبح أول رئيس لإندونيسيا. بعد ذلك انطلقت الثورة الإندونيسية بين عامي ١٩٤٥ .١٩٤٩ بقيادة سوكارنو، ونتج عن تلك الثورة انتقال السيادة من الهولنديين إلى الإندونيسيين[8].

**ثانياً : بواكير العلاقات العراقية ـ الاندونيسية**

تحظى إندونيسيا بأهمية جيوسياسية واقتصادية ودينية سكانية فهي أكبر دول جنوب شرق آسيا والعالم الإسلامي، وتقوم سياستها الخارجية وأولوياتها الدبلوماسية على إحداث توازن في علاقاتها بين شرق آسيوي وغرب أميركي وأوربي، وتتمحور جهودها الدبلوماسية جغرافياً حول دول جنوب شرق آسيا[9].

اتخذ مجلس جامعة الدول العربية في الثامن عشر من تشرين الثاني 1946، قرارًا بالاعتراف بإندونيسيا كدولة ذات سيادة مستقلة تمامًا. وكان سبب دعم جامعة الدول العربية لاستقلال إندونيسيا قائمًا على الروابط الدينية والأخوة والقرابة. في 27 شباط 1950، عيّن الرئيس سوكارنو باجيندو دحلان عبد الله Bagindo Dahlan Abdullah[10]، عضو اللجنة الوطنية المركزية لإندونيسيا، سفيرًا لإندونيسيا لدى العراق وسوريا ولبنان والأردن، ومقيمًا في بغداد. لقد كان ذلك بالفعل الاختيار الصحيح والملائم لبلد إسلامي، فعندما قدم أوراق اعتماده، ارتدى الزي الوطني للنبلاء الملاويين. عمل سابقًا السيد دحلان في القنصلية الهولندية بجدة. ولذلك أصبح صديقاً حميماً للشريف حسين في مكة وولديه علي وفيصل. وكان لمعرفة دحلان بالعائلة المالكة احد اسباب اختياره سفيراً للعراق من قبل سوكارنو ، وبالتالي تأثير كبير على موقفه في

العراق . لقد كان الحاج دحلان رجلاً متمسكاً بدينه بقوة. وكان هو السفير الأجنبي الوحيد الذي ذهب إلى مسجد عبد القادر الكيلاني لأداء صلاة الجمعة. في وقت قصير أصبح الحاج دحلان مشهوراً في أعلى المستويات . تعرض دحلان لوعكات صحية متكررة بسبب اختلاف المناخ . ولذلك، بعد أقل من شهرين من توليه المنصب الرفيع، مرض في العراق وتوفي. وقد دفن جثمانه في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني، على بعد عشرين خطوة فقط من قبر عبد المحسن باشا سعدون رئيس وزراء العراق ، بعد وفاة دحلان، تولت أوباني Obani ومختار محي الدين Mukhtar Mohiuddin قيادة السفارة الإندونيسية، وتم تنظيمها من قبل شباب آخرين[11].

اتسمت العلاقات العراقية- الاندونيسية بالاستقرار والمرونة على الرغم من محدوديتها بسبب البعد الجغرافي والاختلاف الثقافي واللغوي عبر مسارها التاريخي، واصبح كلا البلدان عضوان في حركة عدم الانحياز[12] ، ومنظمة التعاون الإسلامي[13]. باعتبار أن إندونيسيا هي أكبر دولة إسلامية بعدد السكان كما انها من اوائل الدول الاسيوية التي وقع العراق معها الاتفاقيات الثقافية والاقتصادية والصداقة غيرها، رغبة منهما في تقوية الروابط الروحية القائمة بينهما منذ قرون عديدة لتدعيم جهودهما لتأسيس علاقات ثقافية وفكرية وعلمية أوثق بين شعبيهما[14]. وتقوية لذلك ، جرت في جاكرتا في الثلاثين من نيسان ١٩٥٦ مراسيم توقيع معاهدة الصداقة بين العراق واندونيسيا، وقد وقعها عن العراق اللواء الركن المتقاعد عبد المطلب امين وزير العراق المفوض في اندونيسيا، وعن اندونيسيا وزير خارجية الجمهورية الاندونيسية السيد رسلان عبد الغني Ruslan Abdulgani . ونصت المعاهدة على المحافظة على السلام ، وعلاقات الاخوة والصداقة الابدية، والسعي لتوسيع تلك العلاقات، كما نصت على توسيع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين الدولتين، وفق الأسس الدولية، وعلى اساس المقابلة بالمثل بخصوص العلاقات الخاصة وقد أقرت الهيئة التشريعية العراقية تلك المعاهدة ونصت موادها على الآتي: **المادة الأولى:** يسود سلم وصداقة واخوة دائمة بين حكومتي العراق واندونيسيا، ويعملان على تنميتها وتقويتها بين شعبيهما. **المادة الثانية :** يوافق الطرفان الساميان المتعاقدان، على تنمية العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين بلديهما، وفقاً للمبادئ والتعاون الدوليين، ويتمتع ممثلو كل من الطرفين بالامتيازات والحقوق والاعفاءات المقررة المعترف بها دولياً على اساس المقابلة بالمثل. **المادة الثالثة :** يوافق الطرفان الساميان المتعاقدان، على تنظيم علاقاتهما التجارية، والقنصلية، والثقافية، والملاحة، والنقل البحري، والطيران، واسترداد المجرمين واقامة رعاياهما في اقليم الطرف الآخر، وسائر الأمور الأخرى التي تهم الطرفين بمقتضى اتفاقات خاصة

تعقد فيما بعد بين الطرفين على اساس المقابلة بالمثل. **المادة الرابعة :** يوافق الطرفان الساميان المتعاقدان على تسوية الخلافات والنزاعات التي تحدث بينهما سلمياً، وبروح الاخوة والطرق الدبلوماسية الاعتيادية. واذا لم يتوصل الى حلها خلال مدة معقولة، فتعرض على التحكيم بالطريقة التي يتفق عليها الطرفان معاً، حسب قواعد ونصوص ميثاق الأمم المتحدة . **المادة الخامسة :** تبرم تلك المعاهدة من قبل الطرفين الساميين حسب الاصول الدستورية في بلد كل منهما، وتصبح نافذة من تاريخ تبادل وثائق ابرامها في بغداد، وبأسرع وقت ممكن. وتصديقاً لذلك، وقع المندوبان المفوضان على تلك المعاهدة باللغات العربية : والاندونيسية ، والانكليزية، وأن تلك النصوص الثلاثة جميعها معتبرة على حد سواء. أما في حالة الشكك فان النص الانكليزي هو المعول عليه . كتب في جاكارتا في الثلاثين من شهر نيسان ١٩٥٦ . عن فخامة رئيس جمهورية اندونيسيا، السيد رسلان عبد الغني وزير الخارجية للحكومة الاندونيسية. عن صاحب الجلالة ملك العراق عبد المطلب الأمين الهاشمي المندوب فوق العادة والوزير المفوض للحكومة العراقية بإندونيسيا[15] .

**ثالثاً : تطور العلاقات العراقية ـ الاندونيسية**

وصف وزير الخارجية الإندونيسي، الدكتور سوباندريوSubandrio[16] ، العلاقات بين العراق وإندونيسيا بأنها جيدة. وأضاف أن العلاقات بين بلدينا لم تكن يومًا قائمة على مبدأ الربح والخسارة، بل على مبدأ تعزيز الجبهة المناهضة للإمبريالية. وفي تصريح خاص لوكالة الأنباء العراقية، قال الدكتور سوباندريو إن محادثاته مع المسؤولين العراقيين تناولت أنشطة الإمبريالية في مختلف أنحاء العالم، مثل إسرائيل وجمهورية الدومينيكان وفيتنام وماليزيا. وكان الدكتور سوباندريو، الذي وصل إلى بغداد في التاسع من تموز 1965، قد أجرى محادثات مع الرئيس عبد السلام محمد عارف ورئيس الوزراء طاهر يحيى وحضر الاجتماع أيضًا وزير الخارجية ناجي طالب والسفير الإندونيسي في بغداد. وأوضح وزير الخارجية الإندونيسي أن المحادثات تناولت أيضًا مسألة التعاون وتبادل الخبراء بين البلدين. كما تطرقا إلى المؤتمر الأفرو آسيوي المرتقب، الذي وصفه بمؤتمر القوى الناشئة. وفي معرض حديثه عن جولته الحالية في الدول الآسيوية والأفريقية، قال الدكتور سوباندريو إن هدفها هو تعزيز علاقات إندونيسيا مع الدول المعنية وتبادل الخبرات معها في مختلف المجالات. وفي اطار جولته لدول المنطقة ، غادر سوباندريو بغداد في 10 من تموز 1965 ، متوجهًا إلى طهران بعد زيارة رسمية استغرقت يومًا واحدًا[17].

كانت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إندونيسيا والعراق متميزة ، وذلك ما أكده السفير العراقي لدى إندونيسيا، اللواء عبد الرحمن القاضي، في جاكرتا، في 3 تشرين الأول 1972 أنه إلى جانب العلاقات الدبلوماسية، فإن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إندونيسيا وبلاده مهمة لتعزيز العلاقات بين البلدين. وصرح القاضي، الذي كان سيغادر إندونيسيا قريبًا بعد انتهاء مدة عمله ، لوكالة **"أنتارا نيوز Antara news"** أن العلاقات بين البلدين ممتازة منذ فترة طويلة، وأنهما ينتهجان سياسة خارجية متشابهة، وينتميان إلى مجموعة دول عدم الانحياز. وأكد أن بلاده مستعدة لشراء السلع من إندونيسيا، وتصدير منتجاتها بدورها إلى إندونيسيا ، بالرغم من بعد المسافة بين البلدين لذا يعد النقل المشكلة الرئيسة في الأنشطة التجارية بينهما[18]. لقد كان حجم التجارة بين إندونيسيا والعراق خلال المدة 1975-1979 لصالح إندونيسيا ، وذلك لحاجة السوق العراقية للبضائع الاندونيسية . لذا بلغت صادرات إندونيسيا إلى العراق في عام ١٩٧٥، ١١.٥ مليون دولار أمريكي، بينما بلغت صادراتها الرياضية ٥.٧ مليون دولار أمريكي. وبلغ الفائض ١١ مليون دولار أمريكي. وسُجِّل أكبر فائض في عام ١٩٧٨، حيث بلغ ٥٥.٥٢ مليون دولار أمريكي. وفي عام ١٩٧٩، انخفض إلى ٣.٢٣ مليون دولار أمريكي، حيث بلغت صادرات إندونيسيا إلى العراق ٣.٥ مليون دولار أمريكي، بينما ارتفعت وارداتها إلى ١.٢٢ مليون دولار أمريكي. أما أهم سلع التصدير الإندونيسية إلى العراق، فهي: القهوة والشاي والمطاط الطبيعي والأخشاب المنشورة والمنسوجات والملابس والزيوت النباتية. ويجري تطوير صادرات الخشب الرقائقي والأغذية المعلبة والإسمنت والحديد والحرف اليدوية. ويسعى العراق إلى زيادة صادراته من الكبريت والأسمدة الكيماوية والسجاد والبطانيات وشراب القيقب[19].

وفقًا لما ذكره فاروق داود سلمان، المدير العام للعلاقات الاقتصادية الخارجية العراقية، خلال كلمته في افتتاح اجتماع تشاوري بين البلدين بـ جاكرتا في 19 آب 1980 ان إندونيسيا ستشارك في تنفيذ برنامج التنمية العراقي الخماسي، وستكشف المشاورات أنواع الأنشطة التي يمكن لإندونيسيا المساهمة بها في تنمية العراق. يمتلك العراق ميزانية قدرها 700 مليار دينار عراقي (1.4 ألف تريليون روبية) لتنفيذ برنامجه التنموي الخماسي الذي سيبدأ ذلك العام. يمكن لإندونيسيا أن تساهم في تحقيق خطط التنمية في العراق طالما أنها تستوفي المتطلبات. يشترط العراق على المقاولين الالتزام بمعايير تقنية عالية وفهم تطلعات الشعب العراقي. أصبح العراقيون الآن يعرفون إندونيسيا بشكل أفضل بفضل مشاركتها في المعرض التجاري الدولي في بغداد عام 1979. أصبح العراقيون على دراية بإمكانيات إندونيسيا الاقتصادية. و إن الوفد

العراقي الذي زار إندونيسيا في ذلك الوقت، لم يستعرض العلاقات التجارية بين البلدين فحسب، بل يبحث أيضًا عن **"جسر"** لتوطيد العلاقات بينهما. وأضاف أن الوفد في مهمة حسن نية تجاه دولة نامية زميلة. وأشار إلى أن العلاقات بين إندونيسيا والعراق لا تقتصر على التجارة والمقاولات. وأعرب عن أمله في أن تفتح إندونيسيا مكتبًا في بغداد لنقل المعلومات عن إندونيسيا بشكل أكثر فعالية. وعبّر الدكتور زين الياسني Zain Al-Yasni ، عضو فريق تنسيق الصادرات إلى الشرق الأوسط، عن أمله في أن تكون المشاورات مثمرة. وتشكل المشاورات التي استمرت يومين البرنامج الأهم خلال زيارة الوفد العراقي المكون من ثمانية أعضاء، والذي وصل إلى هنا في 15 آب 1980 وسيغادر في 21 آب 1980. سيناقش الاجتماع السلع المنتجة في البلدين ويهدف إلى زيادة مبيعاتهما. وسيتم تعزيز التعاون التقني والاقتصادي بين البلدين[20] . ويبدو ان اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في ذلك العام ، حال دون تنفيذ البرنامج .

**رابعاً : موقف اندونيسيا من الحرب العراقية – الإيرانية :**

عندما اندلعت الحرب بين إيران والعراق عام 1980، اختارت إندونيسيا موقفًا محايدًا رغم اقتراحات بتدخل الجمهورية كوسيط. إذ لم تتغير سياسة إندونيسيا تجاه قضايا الشرق الأوسط، لاسيما انها كانت منهمكة بالصراع في تيمور الشرقية . بالرغم من ذلك، سعت لحل سلمي للحرب العراقية الإيرانية ، وقد ناشد الرئيس سوهارتوSuharto ، في افتتاح اجتماع منظمة أوبك التاسع والخمسين في 15 كانون الأول، إيران والعراق، العضوين في أوبك واللذين يشهدان صراعًا مسلحًا، السعي لإيجاد حلٍّ نهائيٍّ ومناسبٍ لذلك الصراع في أسرع وقتٍ ممكن. وقال الرئيس الإندونيسي: **"بصفتنا أعضاءً في أسرة أوبك الكبيرة، من واجبنا اتخاذ موقفاً حكيماً، من خلال تهيئة مناخٍ وظروفٍ مواتيةٍ لحل هذا الصراع، بما يضمن إعادة إرساء السلام والعلاقات الأخوية في المنطقتين"**. وأضاف: **"في إطارٍ أوسع، يقع على عاتقنا التزامٌ بالحفاظ على وحدة أوبك وقوتها، لأنها تُمثل تراكمًا للإمكانات الحالية للعالم الثالث"**. كما أعرب عن تقديره العميق ودعمه للجهود التي بذلها **محمد ضياء الحق** Muhammad Zia-ul-Haq رئيس باكستان نيابةً عن منظمة المؤتمر الإسلامي لاستعادة السلام بين البلدين[21].

**خامساً : موقف اندونيسيا من حرب الخليج الثانية :**

اثار دخول العراق الكويت في الثاني من آب 1990، رد فعل شديدة من العديد من الدول، وخاصة في الغرب. كان رد فعل إندونيسيا معتدلًا، ولم تُصدر جاكرتا أي إدانة. حتى أن متحدثًا باسم وزارة المعادن والطاقة نُقل عنه قوله إن إندونيسيا ستواصل استيراد النفط من العراق،

وإن: **"إندونيسيا لن تتأثر بأي دولة أو منظمة"**. وفي وقت لاحق، صرّح جينانجار، وزير المعادن والطاقة:**"بأنه حتى لو توقفت إندونيسيا عن استيراد النفط العراقي، ستكون هناك إمدادات كافية في الأسواق العالمية ومخزوناتها الخاصة لتلبية الطلب المحلي"**. عندما فرضت الأمم المتحدة حظرًا تجاريًا على العراق لإجباره على الانسحاب من الكويت، أعلنت إندونيسيا التزامها بقرار الأمم المتحدة. مع ذلك، لم تُدِن إندونيسيا ضم العراق للكويت علنًا. بل امتنعت عن الإدانة الصريحة لتصرف العراق، وعرضت التوسط في ذلك النزاع البعيد. يبدو أن إندونيسيا كانت مُدركة لوضعها كدولة غير منحازة، وكذلك لمشاكلها الداخلية. خشيت جاكرتا من التدخل الخارجي في إيريان جايا وتيمور الشرقية. قد تُؤدي إدانة العراق الصريحة إلى عزلة في حركة عدم الانحياز. إضافةً إلى ذلك، أرادت إندونيسيا إعطاء انطباع بأنها تلعب دورًا أكثر استقلالية[22]. ربما كان إحجام إندونيسيا عن إدانة العراق لاحتلاله الكويت راجعًا أيضًا إلى دعم العراق لإندونيسيا في نقاش الأمم المتحدة حول **"دمج تيمور الشرقية"**. إلا أن الإندونيسيين، في تلك المناسبة، جادلوا، تحت ضغط دولي، بأن إندونيسيا عضو في الأمم المتحدة، وبالتالي عليها الالتزام بقرارها[23].

لم يكن العامل الإسلامي، المتمثل في التضامن الديني، جزءًا من السياسات الإندونيسية تجاه حرب الخليج الثانية. فقد اختلف الموقف الرسمي الإندونيسي من تلك الحرب عن موقف سكانها المسلمين. فمن جهة، حثّت عدد من المنظمات الإسلامية، مثل نهضة العلماء، والمحمدية، ولجنة التضامن الإسلامي، الحكومة الإندونيسية على القيام بدور فاعل في محاولة إنهاء الحرب. ومن جهة أخرى، أكدت الحكومة الإندونيسية أن إندونيسيا استجابت لحرب الخليج بشكل **"متناسب وعقلاني"**، أي من خلال مطالبة الأطراف المتحاربة، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية والعراق، بوقف الحرب. وصرح وزير الخارجية علي العطاس[24] قائلاً: **"لا يمكننا التدخل فجأةً في أزمة الخليج وتقديم حلولنا للصراع والا سنُطرد"**. ومع ذلك، استمرت الاحتجاجات الشعبية وبدأت تتخذ شكل مظاهرات مناهضة للولايات المتحدة الامريكية. الأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة للحكومة هو وجود عدد من التهديدات بالقنابل ضد السفارة الأمريكية، ومقر إقامة السفير الأمريكي، ومكتب سيتي بنك المملوك للولايات المتحدة الامريكية في جاكرتا. وكانت هناك أيضًا جهود لإرسال متطوعين إلى الخليج بهدف الدفاع عن المدينة المنورة ومكة المكرمة[25]. اعتقلت السلطات الأمنية عدداً من الأشخاص الذين شاركوا في مظاهرة في باندونغ ضد الحلفاء. ولإظهار إحجامها عن المشاركة في الحرب، رفضت الحكومة الإندونيسية

الامتثال لطلب المملكة العربية السعودية بإرسال متطوعين، بحجة أن إندونيسيا ليس لديها تقليد إرسال المتطوعين إلى الخارج إلا كجزء من قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وواصلت التأكيد على السياسة التصريحية المتمثلة في الدعوة إلى انسحاب القوات العراقية من الكويت من جهة، وحث الولايات المتحدة على ضمان تسوية المشاكل الرئيسة الأخرى في المنطقة من جهة أخرى. ومع ذلك، تأثر الشكل العملي لتلك السياسة بالجهود الواعية لتجنب التورط العميق في صراع قد يخلق انطباعاً بأن السياسة الخارجية الإندونيسية تمليها اعتبارات دينية مشتركة[26].

**سادساً : طبيعة العلاقات العر اقية – الاندونيسية حتى عام 2003 :**

عزمت إندونيسيا على تحويل بعض وارداتها من الخام إلى العراق ، وقال وزير المناجم والطاقة جيناندجار كارتاساسميتا Ginandjar Kartasasmita إن إندونيسيا ستحول بعض وارداتها من الخام من المملكة العربية السعودية إلى العراق بموجب نظام الشراء بالمقابل. ومن خلال ذلك النظام ، ستصدر إندونيسيا سلعًا مختلفة إلى العراق في مقابل الخام الذي تستورده من البلاد. وفي المرحلة الأولى، ستستورد إندونيسيا 30 ألف برميل من النفط الخام يوميًا، حسبما قال جيناندجار بعد محادثات مع نظيره العراقي عصام عبد الرحيم الجلبي . وأجرى مندوبون من العراق محادثات فنية مع شركة برتانينا بشأن خطة إندونيسيا لاستيراد الخام من العراق. إذ يحتوي الخام العراقي على نسبة عالية من الكبريت ، والذي يمكن معالجته وتحويله إلى زيت تشحيم وإسفلت[27].

حققت اندونيسيا نجاحاً ملحوظاً في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال مرحلة التحول السياسي التي مرت بها، بعد مدة من الركود وضعف الأداء الاقتصادي، وصلت في بعضها إلى حالة الانهيار، وتعد دراسة تلك الحالات من الأمور المهمة، لأخذ ما يناسب منها لعلاج ضعف الأداء الاقتصادي في العراق في مختلف القطاعات. فخلال السنوات الخمس الماضية استطاع الاقتصاد الإندونيسي أن يحتل المكانة الأولى كأكبر اقتصاد في جنوب شرقي آسيا، والرابع آسيويا بعد كل من الصين واليابان وكوريا الجنوبية، ويحتل المركز السادس عشر على المستوى العالمي، وذلك بفضل التطور الكبير الذي شمل مختلف القطاعات الاقتصادية، فتمكن من القضاء على البيروقراطية، واقتلاع الفساد، وتحقيق مستوى متقدم من الشفافية، والتحول من الاقتصاد الريعي المعتمد على تصدير الموارد الطبيعية كالأخشاب والنفط والمعادن إلى اقتصاد يرتكز على الصناعة المتطورة والخدمات اللوجستية والتقنية الرقمية. كما تمكن الاقتصاد الاندونيسي من

تجاوز الأزمة الاقتصادية لعام ١٩٩٧ التي عصفت بمجموعة دول آسيان، ثم كانت الأزمة النفطية ، الأمر الذى أدى إلى ارتفاع نسبة الدين الخارجي لما يقارب ١٣٨ مليار دولار، وارتفاع نسبة التضخم إلى ٦٠% ، ووقع ربع السكان تحت خط الفقر . كذلك فإنه من عوامل نجاح تجربة اندونيسيا في التنمية هو عدم اللجوء إلى الاقتراض الخارجي إلا في حالات محدودة، وللضرورة الاقتصادية عند الحاجة إلى زيادة الثقة الدولية في الاقتصاد الإندونيسي، وكان تشجيع الاستثمارات الخارجية، وجذب الشركات الكبرى إلى السوق الإندونيسية هو العامل المحفز لنمو الاقتصاد الإندونيسي بشكل كبير[28] .

سياسيًا، اتجهت إندونيسيا، ببطء وتردد، نحو الديمقراطية، كما يتضح من المظاهرات الحاشدة التي أطاحت بسوهارتو. بعد أكثر من ثلاثين عامًا من الدكتاتورية التي يهيمن عليها الجيش، دخل الإندونيسيون القرن الحادي والعشرين برغبة في تطهير الحكومة وجعلها ممثلة للشعب. شهدت إندونيسيا اغتيالات سياسية أقل بكثير من الولايات المتحدة أو الهند ، لم يُقتل أي رئيس على الإطلاق. من الأسلم أن تمشي في شوارع المدن الإندونيسية الكبرى ليلًا من أن تمشي في بعض المناطق الداخلية من سيدني أو لوس أنجلوس[29] .

بعد هذا العرض الموجز عن العلاقات العراقية الاندونيسية قبل الغزو الامريكي للعراق عام 2003 ، نلاحظ ان العراق من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال إندونيسيا في عام 1945، واقام علاقات دبلوماسية رسمية متميزة معها عام 1950، مما عكس عمق الروابط التاريخية والتضامن بين البلدين. يشترك البلدان في كونهما دولتين ذات أغلبية مسلمة، وهما عضوان في حركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي، مما يعزز التنسيق في القضايا الإقليمية والدولية. اما على الصعيد السياسي، أظهر الشعب الإندونيسي تضامنًا ملحوظًا مع العراق في أوقات الأزمات . فكيف كانت طبيعة السياسة الاندونيسية وعلاقتها مع العراق بعد الغزو الامريكي عام 2003؟ .

**المبحث الثاني: طبيعة العلاقات العر اقية ـ الاندونيسية بعد عام 2003 و آفاقها المستقبلية**

سعت الحكومة الإندونيسية إلى تبني موقف رسمي متوازن، في أعقاب العملية العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية ضد العراق، فجاءت التصريحات الرسمية للسياسة الخارجية الاندونيسية بالآتي: تدين إندونيسيا بشدة العمل الأحادي الجانب ضد العراق. وقد اعربت حكومة وشعب إندونيسيا بشدة عن أسفها العميق لتجاهل العملية المتعددة الأطراف من خلال مجلس الأمن الدولي. وترى أن استخدام القوة المتعددة الأطراف أمر غير مقبول. وإن

استخدام القوة العسكرية ضد العراق بناءً على قرار أحادي الجانب يشكل عدوانًا يتعارض مع القانون الدولي. كما أدى ذلك العمل العسكري إلى تغيير النظام العالمي[30] . كما نفذت عدة مبادرات بالتعاون مع المنظمات الإسلامية الوطنية، والتي كانت تهدف إلى منع المعارضة الداخلية لذلك الصراع من الاستفادة من أكثر الفئات تطرفاً في المجتمع المدني. وبمساعدة وزارة الخارجية، تم إرسال وفد من علماء الدين يمثلون الديانات المختلفة المعترف بها رسمياً إلى الفاتيكان، بهدف إظهار أن الأديان متحدة في معارضتها للحرب والعنف. وقد لعبت المنظمات الدينية الوطنية، وخاصة نهضة العلماء والمحمدية، دوراً فعالاً في تلك الاستراتيجية المصممة لتعزيز الاعتدال داخل الرأي العام. كما تم تنظيم مظاهرات احتجاجية ضد التدخل العسكري الذي قادته الولايات المتحدة في العراق. وقد تجمع ما يصل إلى 350 ألف شخص في جاكرتا في 30 آذار2003 في حدث شهد تحدث أمين رئيس المنظمة المحمدية والباحث الإسلامي الليبرالي نورتشوليش مجيد Nurcholish Madjid إلى جانب رئيس حزب النجم الإصلاحي أحمد سومارغونو Ahmed Sumarguno ، مما يدل على تماسك المعتدلين والراديكاليين في معارضتهم لتلك الحرب. ومع ذلك، يبدو أن استراتيجية الاسترضاء التي بدأتها الحكومة قد نجحت، حيث لاحظت وسائل الإعلام الأمريكية على الفور أن المظاهرات ضد الحرب في العراق بدت أقل عنفاً في إندونيسيا من تلك التي أعقبت التدخل العسكري في أفغانستان، على النقيض مما كان يحدث في بقية العالم. ووفقاً لنيويورك تايمز فإن ردة فعل الجمهور الإندونيسي كان أكثر هدوءاً مما كان متوقعاً، وهو ما أكد نجاح الزعماء الإندونيسيين في استرضاء الجمهور من خلال الإصرار على أن الحرب ضد العراق لم تكن حرباً صليبية دينية[31]. وقد كانت اندونيسيا حكومةً وشعباً قلقة للغاية بشأن الضحايا المدنيين الأبرياء والخسائر المادية الهائلة التي قد تنجم عن ذلك العمل الإرهابي. إن الحرب ستجلب تأثيرات اقتصادية وسياسية سلبية على منطقة الشرق الأوسط وعلى العالم أجمع. وقد اكدت الحكومة الإندونيسية، من خلال جهودها الدبلوماسية سواء على المستوى الرسمي أو من خلال المنتديات الدولية مثل منظمة التعاون الإسلامي وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، باستمرار على الحاجة إلى إيجاد حل سلمي للأزمة السياسية. وقد تعززت تلك الجهود من خلال بعثات السلام التي قام بها القادة العسكريون الإندونيسيون إلى العديد من البلدان، فضلاً عن الدعوات المتكررة للسلام من جميع قطاعات الأمة الإندونيسية. وقد أنشأت الحكومة **"الفريق الوطني لمعالجة تأثير أزمة العراق"** في وقت سابق لاتخاذ التدابير الاحترازية لحماية المواطنين الإندونيسيين في الشرق الأوسط وكذلك

توقع التأثيرات السلبية تجاه إندونيسيا. وتطالب حكومة إندونيسيا مجلس الأمن الدولي، الذي يتحمل مسؤولية الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، بعقد اجتماع طارئ على الفور من أجل حث حكومة الولايات المتحدة وحلفائها على وقف الحرب بشكل عاجل. وحثت حكومة إندونيسيا الجمعية العامة للأمم المتحدة على الانعقاد في جلسة طارئة في إطار قرارها **"العمل من أجل السلام"** . وتؤكد حكومة إندونيسيا ضرورة تجنب المزيد من زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط، كما اكدت على سلامة أراضي العراق وسيادته. ووجهت جميع الرعايا الإندونيسيين في المناطق المجاورة للعراق على التزام الهدوء وإبلاغ أقرب البعثات الإندونيسية بأي مساعدة أو حماية ضرورية. وتتشاطر حكومة إندونيسيا بشكل كامل مع الشعب الإندونيسي فيض التعاطف والمعارضة للحرب تجاه محنة الشعب العراقي[32].

انتقدت إدارة ميغاواتي سوكارنوبوتري Megawati Sukarnoputri[33] رئيسة إندونيسيا ، الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الأربعاء 24 ايلول 2003 في نيويورك، إذ التقى بوش الابن بعدد من قادة العالم، بمن فيهم الرئيسة الإندونيسية ميغاواتي التي خاطبته بالآتي :**"إن الحرب في العراق خلقت مشاكل أكثر من تلك التي كانت تهدف إلى حلها"**[34]. ويرجع ذلك جزئيًا إلى حقيقة أن الغزو كان بدون دعم الأمم المتحدة، وأيضًا بسبب مشاعر السكان المسلمين في إندونيسيا، بمن فيهم نائبها وأعضاء مجلس الوزراء، الذين انتقدوا سياسة بوش تجاه العالم الإسلامي. كانت ميغاواتي نفسها ضد الإسلام المتطرف والإرهاب. ومع ذلك، كان نائبها، حمزة حازمHamzah Haz ، يدافع عن الإسلام المتطرف ووصف الرئيس جورج دبليو بوش George W. Bush بأنه **"ملك الإرهاب"** عندما غزت الولايات المتحدة العراق. مع ذلك، اضطر حمزة حازم بعد ذلك إلى تغيير موقفه، مؤكدًا أن الولايات المتحدة صديقة لإندونيسيا[35]. ويعود السبب في تغيير موقفه الى أنه كان يسعى جاهدًا للحصول على دعم المسلمين الإندونيسيين، بمن فيهم الجماعات المسلحة المتطرفة ، لتعزيز فرصه في الترشح للرئاسة في الانتخابات العامة في البلاد لعام ٢٠٠٤[36]. ورغم انتقادات المسلمين المتطرفين، رحبت ميغاواتي في 22 تشرين الأول 2003 بجورج دبليو بوش في بالي، مؤكدةً التزام إندونيسيا بمكافحة الإرهاب. ولعل جورج دبليو بوش اكتشف أن حكومة ميغاواتي أفضل من حكومات أخرى قد لا تتعاون معه إطلاقًا[37].

عُقد في جاكرتا في 23 شباط 2004 مؤتمر إسلامي من أجل تشجيع الحوار بين العالم الإسلامي والغرب استمر ثلاثة أيام وحضره 300 من العلماء المسلمين من 49 بلداً، وقد دعي إلى

ذلك المؤتمر أكبر الجمعيات الإسلامية في اندونيسيا وهي منظمة **"نهضة العلماء"** حيث يبلغ عدد منتسبيها أربعين مليوناً. وقد نددت الرئيسة الاندونيسية ميغاواتي بالاجتياح الأمريكي البريطاني للعراق في كلمتها التي افتتحت بها المؤتمر. وقد استخدم نائب الرئيسة وهو من المحافظين ويرأس ثالث أكبر حزب في البلاد لهجة شديدة عند اختتام المؤتمر حين قال: **"إن العدوان على دولة تتمتع بالسيادة كالعدوان الذي تقوم به الولايات المتحدة وبريطانيا وحلفاؤهما ليس موجها ضد الديمقراطية وحقوق الإنسان فقط و إنما هو أيضًا إرهاب ضد الإنسانية بأسرها"**[38].

**ملف المهجرين العر اقيين إلى اندونيسيا**

أقفلت السفارة الإندونيسية في بغداد بسبب تدهور الاوضاع الامنية ، ولم يعاد فتحها حتى حزيران ٢٠١١ ولدى العراق سفارة في جاكارتا ولدى إندونيسيا سفارة في بغداد ، وقنصلية في أربيل كما تلقت طلباً من البصرة لإقامة قنصلية فيها . بسبب تلك الاوضاع ، كان هناك موجات هجرة الى خارج العراق ومن تلك الدول كانت اندونيسيا ، لكن كان هناك معوقات تواجه المهجرين العراقيين هناك ، لذا دعت وزارة الهجرة والمهجرين المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في العراق الى حث السلطات الاندونيسية التعامل مع العراقيين بشكل أنساني يحفظ كرامتهم وينسجم مع المعايير الدولية. ويذكر أن الوزارة تلقت شكاوي عديدة من اللاجئين والمقيمين العراقيين في أندونيسيا تشير الى تعرضهم الى معاملة سيئة وقاسية بما فيها الاعتقال والتعذيب وهو أمر مناف للمعايير، والقوانين الدولية لحقوق الانسان التي أصبحت جزءا من العرف الدولي، وملزمة من قبل جميع الدول[39]. جاءت تلك المعاملة السيئة بسبب تزايد اعداد المهاجرين العراقيين الى اندونيسيا ، لاسيما ان المهاجرين إلى شواطئ الأراضي الأسترالية ، اتخذوا من دول جنوب شرقي آسيا لاسيما اندونيسيا ممراً لهم[40] .

منذ الأيام الأولى للعلاقات الدبلوماسية، احتلّ التعاون السياسي دوراً محورياً في العلاقات العراقية الإندونيسية. ويمكن فهم البعد السياسي لتلك العلاقة الثنائية بشكل رئيسي من خلال عدد من المبادرات والزيارات رفيعة المستوى التي عززت التفاهم المتبادل وعززت التبادلات الثنائية. ومن الأمثلة على التعاون السياسي في عام 2006، عندما نظّم المعهد الجمهوري الدولي **(IRI)**[41] زيارةً لممثلي المجتمع المدني العراقي إلى إندونيسيا. خلال تلك الزيارة، أُتيحت الفرصة للمسؤولين العراقيين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني، بدافعٍ جزئي من النهج التقدمي لإندونيسيا في حماية حقوق الأقليات، للاطلاع على أساليب إندونيسيا في التعامل مع مجتمع متنوع. ومن خلال التفاعل مع المنظمات غير الحكومية الإندونيسية والمشرعين والرئيس السابق

عبد الرحمن وحيد Abdurrahman Wahid ، اطلع الوفد العراقي على نموذج التعددية الديمقراطية الذي رسخته إندونيسيا على مدى العقود التالية. أكد ذلك التبادل على دور إندونيسيا كنموذج محتمل لإعادة بناء المجتمع في العراق بعد انتهاء الصراع، مبرزًا القيمة السياسية الأوسع التي توليها إندونيسيا لحقوق الإنسان وحماية الأقليات[42]. ايضا توالي الزيارات الرسمية لوفدي البلدين لتعزيز الأواصر الدينية فتلبية للدعوة المقدمة من البرلمان الاندونيسي شارك وفد من لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب العراقي برئاسة الشيخ همام حمودي في مؤتمر الجمعية البرلمانية الاسيوية بمشاركة ١٧ دولة عربية واسلامية والذي امتدت اعماله للمدة من ٢٧ - ٢٩ ايلول ٢٠١١ في مدينة سوسلو الاندونيسية . ويأتي انعقاد المؤتمر لدعم مبادئ الصداقة والتعاون المشترك في قارة آسيا ولحماية حقوق العمال المهاجرين في آسيا اضافة لدعم قضية فلسطين. بعدها زار الوفد جامع الاستقلال وكاتدرائية مريم العذراء والتقى بعدد من رجال الدين الافاضل الذين أكدوا على التعايش السلمي الذي يجمعهم[43] .

شهدت العلاقات الثنائية تطوراً ملحوظاً وبكافة المستويات ازداد فيها التنسيق مع تطور العملية السياسية في العراق وما يجري في دول الجوار بما عرف بالربيع العربي وانعكاس اثارها عليه . والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب والموقف الأندونيسي الداعم للعراق في حربه ضد عصابات داعش الإرهابية وتعزيز العلاقات بين البلدين في مجال تدريب القوات العراقية والتجهيزات العسكرية والطاقة وفتح آفاق التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والنقل والطاقة[44].

شهد الجانب السياسي مزيدًا من التعاون في سياق الدبلوماسية العسكرية والدفاعية. ففي عام ٢٠١٢، سلّطت زيارة نائب وزير الدفاع الإندونيسي، سجافري سجامسودين Sjafrie Sjamsoeddin، إلى العراق، والتي شملت مناقشات مع رئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي، الضوء على رؤية للدبلوماسية العسكرية. وركزت المناقشات بشكل كبير على استكشاف سبل التعاون الاقتصادي والعسكري. وأكد مسؤولون من الجانبين على أهمية تشكيل لجان اقتصادية فاعلة، مكلفة بضمان تنفيذ الاتفاقيات الثنائية . وتدل تلك الزيارة على البعد البراغماتي للتعاون السياسي الذي يتجاوز التبادلات الاحتفالية ويركز على نتائج قابلة للتحقيق مثل التعاون الدفاعي، وإعادة بناء البنية التحتية، والتنمية الاقتصادية. يتميز التاريخ السياسي للعلاقات الثنائية بين العراق وإندونيسيا بالالتزام بالتعددية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

وقد ساهمت التبادلات السياسية بين العراق وإندونيسيا في فهم أوسع لكيفية تلاقي التاريخ والثقافة والبراغماتية لتشكيل روابط دولية مستدامة[45].

شهد عام 2012 إنجازًا بارزًا في العلاقات الاقتصادية، عندما زار نائب رئيس الوزراء العراقي، حسين الشهرستاني إندونيسيا. وخلال تلك الزيارة، وجّه المسؤولون العراقيون دعوةً للشركات الإندونيسية للمشاركة بفعالية في جهود إعادة إعمار البلاد، مع التركيز بشكل خاص على قطاعي الطاقة والبنية التحتية. بالإضافة إلى قطاعي الطاقة والبنية التحتية، شمل التعاون الاقتصادي بين البلدين التبادلات التجارية[46]. وقد ارتبط البلدان بالعديد من العلاقات الاستثمارية والتجارية ولاسيما ان اندونيسيا لديها شركات عدة في العراق وفي قطاعات متنوعة ابرزها النفط بوجود شركة حكومية اندونيسية تعمل في مجال تطوير الحقول النفطية جنوب العراق. ولديها خطة توسعية في التعاون بين البلدين وعلى المستويات الصحية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والفنية والاستثمارية حيث تسعى لفتح شركات في العراق لغرض الاستثمار ، اذ تم افتتاح الملتقى الاقتصادي العراقي الاندونيسي الأول في العاصمة الاردنية عام ٢٠١٣ ، بمشاركة رسمية واقتصادية كبيرة من البلدين. وهدف الملتقى الى ايجاد شراكة اقتصادية بين البلدين عبر استثمارات طويلة الأمد في القطاعات كافة وإتاحة الفرصة للقاء بين المستثمرين . وعد الملتقى خطوة جيدة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وان مثل تلك اللقاءات أسست لتعاون تجاري مهم و دائم لزيادة حجم التبادل التجاري الذي ازداد من ٢٠٠ مليون دولار عام ٢٠١٢ الى ٤٠٠ مليون دولار عام ٢٠١5،والملتقى كان فرصة للشركات الاندونيسية للتعرف على احتياجات السوق العراقية[47].

على الرغم من مخاوف الوضع الأمني، وما يشكله من تحدٍ للشركات الاندونيسية التي تروم الاستثمار في العراق ، فقد نجحت تلك الشركات خلال السنوات القليلة الماضية في إستقطاب بعض منها ، غير ان الاستثمارات وان لم تكن بمستوى الطموح بسبب مخاوف اصحاب رؤوس الأموال من الوضع الأمني المتردي. كما وقع العراق واندونيسيا اتفاقيات تعاون عدة في مجالات الطاقة والثروة المعدنية والتجارة والصناعة والزراعة والسياحة، حرصاً من البلدين على ترسيخ علاقات التعاون وايجاد فرص لتكامل اقتصاد البلدين الاسلاميين خاصة في ظل حاجة اندونيسيا لمصادر الطاقة وخاصة النفط الخام والغاز السائل LPG والاسمدة الكيمياوية والفوسفاتية، إذ قام العراق كخطوة اولى بتصدير ٣٥ الف برميل من النفط الخام على ان ترتفع الكمية الى ٣٠٠ الف برميل يومياً خلال اربع سنوات قادمة[48].

تم الاتفاق مع الجانب الاندونيسي على ان يكون العراق احد أكبر المصدرين للسوق الاندونيسية وبالمقابل السوق العراقية النامية ستكون مستعدة لاستقبال واستيعاب الصناعات الاندونيسية وبكافة القطاعات وخاصةً في محافظة البصرة اذ التقى محافظ البصرة الدكتور ماجد النصراوي السفير الإندونيسي سفزين نور Safzin Nour وبحث مشروع توأمة مدينة البصرة مع مدينة سورابايا ثاني أكبر مدينة إندونيسية وكانت مشابهة لمدينة البصرة من حيث الموانئ والثروات النفطية، وعن امكانية فتح خطوط الطيران بين المدينتين. ان حكومة البصرة المحلية قامت بعدة إجراءات لتسهيل قدوم الشركات الاجنبية للعمل في محافظة البصرة منها منح التأشيرة خلال ٢٤ ساعة، فضلا عن عرض مشاريع محافظة البصرة على شبكة الانترنت باللغتين العربية والانكليزية من اجل وضوح المعايير في المشاريع لتكون المنافسة بين الشركات الكبرى بشفافية ودون وسطاء . من جانبه اعرب السفير الاندونيسي عن اعتزازه بمدينة البصرة كونها تمثل العاصمة الاقتصادية للعراق . كما اعلنت السفارة الاندونيسية في بغداد عن تغيير سياستها بتسهيل حصول العراقيين على سمة الدخول الى اندونيسيا لتشمل الزيارات لغرض التجارة والسياحة والزيارات العائلية والدراسية والمشاركة في الفعاليات الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية والدينية فضلا عن منح الفيزا للصحفيين لممارسة اعمالهم في اندونيسيا. ان تلك التعديلات تم العمل فيها منذ ٢٠١٣ حيث اعلنت السفارة عن ضوابط واجراءات الزيارات المتعددة[49] . وبالرغم من ذلك حققت واردات العراق من الدول الآسيوية معدلات مرتفعة مقارنة ببقية دول العالم واحتلت الصدارة، إذ تراوحت نسبتها بين 64.2% كأعلى نسبة. فإن تلك السيطرة للدول الآسيوية ترجع إلى القرب الجغرافي لبعضها، مثل إيران وتركيا والهند، أو إلى التقدم التقني لبعضها الآخر، وخاصة السلع الرأسمالية والمصنعة، مثل الصين واليابان وكوريا الجنوبية وإندونيسيا، التي تُعد السوق الرئيسة لبيع منتجاتها الصناعية بشكل رئيسي، بالإضافة إلى منتجاتها الزراعية[50].لذا تختلف طبيعة الاتجاهات الجغرافية للواردات العراقية عن اتجاهات الصادرات العراقية، من حيث دائرة المنافسة، إذ أصبح العراق سوقًا واسعًا للواردات السلعية من عشرات الدول، لا سيما وأن تلك الحقبة اتسمت بالانفتاح التجاري والإغراق السلعي وفق مبدأ المنافع والمصالح المتبادلة، مما جعل الاقتصاد العراقي يعاني من التبعية الاقتصادية.

تميزت العلاقات الاجتماعية بين البلدين ، إذ ان كلاهما يغلب عليهما الطابع الإسلامي، فقد ركزت التبادلات الاجتماعية على المنظمات الدينية، والمساعدات الإنسانية، والحوار بين الأديان

أكثر من تركيزها على السياسات الاجتماعية بين الحكومات. وقد تأثرت الروابط الاجتماعية بديناميكيات الأمن الإقليمي، والسياسة الداخلية العراقية، وأولويات إندونيسيا المحلية. أحيانًا، تُسهم المساعدات الإنسانية والإنمائية في بناء روابط اجتماعية، لا سيما في التغلب على الأزمات . وقد اسهمت العلاقات الثقافية في ترسيخ الروابط بين العراق وإندونيسيا، وتنوعت تلك العلاقات، لتشمل الخطاب الديني، والمشاركة الفكرية، والثقافة الشعبية والبرامج التعليمية، والمؤتمرات، والفعاليات الثقافية التي تستضيفها المؤسسات الإندونيسية والعراقية[51]. ونظرًا للجذور التاريخية العميقة التي تجمع البلدين، فقد وفّرت تلك العلاقات وسيلةً لتعزيز التفاهم المتبادل بين الطرفين. وشهد عام ٢٠١٨ مشاركةً ثقافيةً بارزةً عندما شاركت إندونيسيا في المؤتمر الدولي حول الوسطية والاعتدال في العراق. وقد نظّمه ديوان الوقف السني، وكان ذلك المؤتمر دليلًا على التزام البلدين بتعزيز الاعتدال الديني ومواجهة الخطاب المتطرف. وكان للوفد الإندونيسي، الذي ضمّ ممثلين عن وزارة الشؤون الدينية ومجلس علماء إندونيسيا، دورٌ فعّال في الدعوة إلى تفسير شامل للإسلام. وقد أبرزت مشاركتهم دور إندونيسيا في إمكانية الاستفادة من التراث الديني المشترك لمواجهة التحديات المعاصرة. وتتميز العلاقات الثقافية بين العراق وإندونيسيا أيضًا بجهود مشتركة في مجال التعليم والحوار بين الأديان. سعت ورش العمل والندوات والتعاون الأكاديمي إلى سد الفجوة بين التحليلات النظرية والممارسات العملية. وبينما يواصل البلدان مواجهة تحديات الحداثة والحفاظ على التراث الثقافي، وفرت تلك التبادلات أطرًا للتفاوض على هويات متجذرة في التقاليد مع الحفاظ على الانفتاح على المستقبل[52].

من خلال استعراض العلاقات العراقية – الاندونيسية، بعد الغزو الامريكي للعراق عام 2003 ، تلك الحرب التي خلقت صعوبات اجتماعية كبيرة، ومعاناة عميقة، وأعدادًا لا حصر لها من الوفيات وانتهاكات حقوق الإنسان، ادى ذلك إلى تصاعد كبير في المشاعر المعادية للغرب في إندونيسيا، على المستويين الحكومي والشعبي، إذ عارض الإئتلاف الحكومة والشعب الإندونيسي بشدة ذلك الغزو الهمجي ضد العراق، وقد شهدت العلاقات بين الطرفين تقارباً واضحاً، وحافظت إندونيسيا على وجودها الدبلوماسي والتجاري في بغداد.

**تحليل التداعيات المعاصرة لفهم الآفاق المستقبلية**

في السنوات الأخيرة ، دخلت العلاقات العراقية الإندونيسية مرحلةً اتسمت بالحذر والتفاؤل. وقد فتحت التغيرات السياسية المعاصرة في الشرق الأوسط، إلى جانب إعادة تموضع إندونيسيا الاستراتيجي كقوة فاعلة مؤثرة في جنوب شرقي آسيا، آفاقاً جديدة للتعاون. وتُشكل الأطر التي

وُضعت على مدى العقود السابقة حجر الأساس للشراكات المستقبلية. يكشف توليف تلك الأبعاد عن علاقة دبلوماسية مبنية على المنفعة المتبادلة. مع استمرار البلدين في خوض غمار الجغرافية السياسية المعقدة، تُشكّل المواضيع الراسخة، كالتقارب التاريخي والتعاون البراغماتي و الثقافي، أساسًا متينًا لمزيد من التعاون. ومن خلال استخلاص الدروس من المبادرات السابقة والتكيّف مع التحديات الجديدة، تُعدّ العلاقات العراقية الإندونيسية على أهبة الاستعداد لمواصلة تطورها، مُقدّمةً رؤى قيّمة للباحثين وصانعي السياسات على حد سواء.

**الخاتمة:**

- يُظهر تطور العلاقات العراقية الإندونيسية منذ عام ١٩٥٠ وحتى يومنا هذا التفاعل بين الموروثات التاريخية، والبراغماتية السياسية، والضرورة الاقتصادية، والدبلوماسية الثقافية. بدءًا من تعيين دحلان عبد الله والتأسيس المبكر للعلاقات الدبلوماسية، حتى تطور العلاقة إلى شراكة متعددة الجوانب.
- على الصعيد السياسي، وجدت مناصرة إندونيسيا لحقوق الأقليات والحوكمة الشاملة جمهورًا متقبلًا في العراق، لا سيما في ضوء تحديات إعادة الإعمار التي يواجهها بعد الصراع.
- أضاف التعاون الاقتصادي، الذي أكدته مبادرات الاستفادة من الخبرة الفنية الإندونيسية في تطوير البنية التحتية للعراق، بُعدًا عمليًا إلى العلاقات الثنائية.
- وفي الوقت نفسه، شكّل التبادل الثقافي أدوات حاسمة في إدارة الاختلافات الأيديولوجية مع تعزيز التراث الإسلامي المشترك.
- يكشف توليف تلك الأبعاد عن علاقة دبلوماسية مبنية على المنفعة المتبادلة والقيم المشتركة. مع استمرار البلدين في خوض غمار الجغرافيا السياسية الحديثة المعقدة، تُشكّل المواضيع الراسخة، كالتقارب التاريخي والتعاون البراغماتي والتضامن الثقافي، أساسًا متينًا لمزيد من التعاون. ومن خلال استخلاص الدروس من المبادرات السابقة والتكيّف مع التحديات الجديدة، تُعدّ العلاقات العراقية الإندونيسية على أهبة الاستعداد لمواصلة تطورها، مُقدّمةً رؤى قيّمة للباحثين وصانعي السياسات على حد سواء.
- وختاماً كان العراق احد اهم البلدان التي سعت اندونيسيا الى تكوين علاقات متعددة معه ، لما يمتلكه العراق من موقع جغرافي وخيرات كثيرة لاسيما النفط ومصادر الطاقة الاخرى. لذا كانت اندونيسيا دائماً هي المبادرة في تدعيم علاقاتها مع العراق .

**الهوامش:**

---

(1) مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، أمتي في العالم : الجديد في حالة الإسلام والمسلمين في العالم (2010-2020): ما بعد الإسلاموفوبيا ،القاهرة ، دار البشير للثقافة والعلوم ، 2021، ص 423 .

(2) Adrian Vickers , A History of Modern Indonesia ,Cambridge University Press ,2005, P.1.

(3) Vivian Louis Forbes, Indonesia's Delimited Maritime Boundaries, Springer Berlin Heidelberg, 2014, P.19.

(4) Adrian Vickers , Op.Cit. , P.2.

(5) إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر : قارة آسيا : الجزء الأول: 1492-1980، العبيكان للنشر، 2010، ص 209 .

(6) احمد سوكارنو : وُلد في 6 حزيران 1901، لعائلة من الطبقة المتوسطة في شرق جاوة. في عام 1921، التحق بجامعة التكنولوجيا التابعة للمستعمرة، وتزوج ابنة تجوكروا مينوكو، الزعيم الوطني الإندونيسي. بحلول أواخر عشرينيات القرن العشرين، أصبح سوكارنو قائدًا بارزًا في الحركة القومية.سُجن على يد الهولنديين في باندونغ بسبب أنشطته السياسية، ١٩٢٩-١٩٣١. نُفي أولاً إلى إيلوريس ثم إلى سومطرة، ١٩٣٣-١٩٤٢. تعاون مع قوات الاحتلال الياباني خلال الحرب العالمية الثانية، بالاشتراك مع حتا. أعلن استقلال إندونيسيا، مع محمد حتا، في ١٧ آب ١٩٤٥. شغل منصب الرئيس في الحكومة الثورية اللاحقة. انتقل من يوجياكارتا إلى جاكرتا ١٩٤٩. أسس شكلاً أكثر استبدادية للحكم، يُطلق عليه "الديمقراطية الموجهة"، منذ عام ١٩٥٦ . انسحبت إندونيسيا من الأمم المتحدة عام ١٩٦٥ بسبب دعم الأخيرة لماليزيا في النزاع على الأراضي المستقلة حديثًا في شمال بورنيو. يُعتقد على نطاق واسع أنه متورط في الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥. فقد السلطة للجنرال سوهارتو، قائد حامية جاكرتا، الذي نقض الانقلاب وأطلق العنان لمجازر واسعة النطاق بحق الشيوعيين المشتبه بهم. فوّض سوكارنو صلاحيات واسعة لسوهارتو عام ١٩٦٦، فأصبح الأخير رئيسًا بالإنابة عام ١٩٦٧، ثم رئيسًا عام ١٩٦٨. هُمّش سوكارنو وفقد مصداقيته في أواخر حياته، وتوفي عام ١٩٧٠. للمزيد انظر:

Richard McMillan , The British Occupation of Indonesia: 1945-1946:Britain, The Netherlands and the Indonesian Revolution,Routledge, London , 2006 , p.187 .

(7) محمد حتا : وُلد في غرب سومطرة في 12 آب1902. في شبابه، تعرض للحداثة الإسلامية، بينما انجذب كطالب اقتصاد في روتردام إلى الأفكار الماركسية وأصبح قوميًا نشطًا. عند عودته إلى جزر الهند الشرقية الهولندية آنذاك في عام 1932، دخل في صراع مع السلطات الاستعمارية التي أرسلته إلى المنفى الداخلي في غرب غينيا الجديدة وباندا. أعلن استقلال إندونيسيا بالاشتراك مع سوكارنو في 17 آب 1945، لعب دورًا حاسمًا في منصب رئيس الوزراء المتزامن منذ كانون الثاني 1948 في توجيه الدولة الناشئة خلال النضال من أجل الاستقلال عن الاستعمار الهولندي. قاد وفد جمهورية إندونيسيا في مؤتمر المائدة المستديرة في لاهاي منذ

آب 1949، والذي اختُتم باتفاقية بشأن الاستقلال في كانون الاول التالي. بعد الاستقلال، استمر رئيسًا للوزراء حتى استبدالها بجمهورية موحدة في آب 1950. استقال من منصب نائب الرئيس في تموز 1956 نتيجة شعوره بالإحباط. على الرغم من أنه استمر في نيل احترام واسع، إلا أنه لم يشغل منصبًا عامًا مرة أخرى. توفي عام 1980 . للمزيد انظر :

Joseph Chinyong Liow, Michael Leifer , Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia, Routledge,London, 2014, p.177.

(8) كفاح جمعة وجر الساعدي ، إندونيسيا في عهد احمد سوكارنو 1945-1967 ،بغداد ، اشور بانيبال للكتاب ، ط1 ، 2016، ص 51 .

(9) محمد صادق إسماعيل ، التجربة الإندونيسية :الإصلاح السياسي و الفصل بين السلطات ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2015، ص 209 .

(10) باجيندو دحلان عبد الله: وُلد في باريامان، غرب سومطرة، عام ١٨٩٥. تلقى تعليمه الابتدائي في بادانغ، ثم في مدرسة كويك سكول في بوكيت تينجي، حيث كان في نفس صف تان مالاكا. في عام ١٩١٣، سافر إلى هولندا، وتخرج من مدرسة كويك سكول في لاهاي عام ١٩١٥، ثم تابع دراسته للغة الملايو في جامعة لايدن. كان ناشطًا في الحركة الوطنية في هولندا، وأصبح رئيسًا لجمعية بيرهيمبونان إندونيسيا. عاد إلى إندونيسيا عبر مكة المكرمة، ودرّس من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٢٧ في تانجونغ بينانغ (رياو)، ومن عام ١٩٢٧ إلى عام ١٩٢٩ في باندونغ، ومن عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٤٢ في جاكرتا. كان ناشطًا في المحمدية، وسومطرة، وبارينـدرا، وحزب الشعب الإندونيسي، ومؤتمر إندونيسيا رايا. مثّل بارينـدرا في مجلس مدينة جاكرتا (جيمينتيرايد)، وعُيّن عمدةً لمدة وجيزة عند بدء الاحتلال الياباني. وبسبب الاشتباه بمشاعره المعادية لليابان، خُفِّضَت رتبته إلى نائب عمدة، وشغل ذلك المنصب طوال مدة الاحتلال وبعد إعلان الاستقلال حتى سجنه الهولنديون لمدة وجيزة عند إعادة= =احتلالهم لجاكرتا. في مدة ما بعد الاستقلال، دعم ماشومي وشغل منصب سفير اندونيسيا في العراق. توفي عام ١٩٥٠. للمزيد انظر :

Tan Malaka, From Jail to Jail, USA, Ohio University Press, 2017, P.160.

(11) Hamka, Di Tepi Sungai Dajlah, Gema Insani, Indonesia, 2020, PP.169-170.

(12) حركة عدم الانحياز: استنادًا إلى المبادئ المتفق عليها في مؤتمر باندونغ عام 1955، تأسست حركة عدم الانحياز كمنظمة في جزر بريوني في يوغوسلافيا عام 1956 وتم إضفاء الطابع الرسمي عليها بالتوقيع على إعلان بريوني في 19 تموز 1956. و هي منتدى يضم 120 دولة من دول العالم النامي التي لا تتحالف رسميًا مع أو ضد أي كتلة قوى كبرى. انعقد أول مؤتمر قمة لحركة دول عدم الانحياز من قبل قادة الهند وإندونيسيا ومصر وسوريا ويوغوسلافيا في بلغراد في المدة من 1 إلى 6 ايلول 1961. خلال الأيام الأولى للحركة، كانت أفعالها عاملاً رئيسيًا في عملية إنهاء الاستعمار، مما أدى لاحقًا إلى تحقيق الحرية من قبل العديد من البلدان وإلى تأسيس العديد من الدول ذات السيادة الجديدة. للمزيد انظر:

Adda247 Publications, UPSC CDS Topic Wise Previous Years' 2010-2020 Solved & Practice Questions eBook, Adda247 Publications, P.87.

(13) منظمة التعاون الإسلامي : تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) في 25 ايلول 1969، في الرباط، المغرب، نتيجة للاجتماع الأول لقادة العالم الإسلامي. تتكون منظمة المؤتمر الإسلامي اليوم من 57 دولة. وينص ميثاق المنظمة لعام 1972 على أن أهداف المنظمة هي، من بين أمور أخرى، تعزيز التضامن والتعاون بين الدول الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية؛ وتنسيق الجهود لحماية الأماكن المقدسة، والعمل على القضاء على الفصل العنصري والتمييز والاستعمار، وتعزيز التعاون والتفاهم بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي والدول الأخرى. للمزيد انظر:

Javaid Rehman , Islamic State Practices, International Law and the Threat from Terrorism: A Critique of the 'Clash of Civilizations' in the New World Order , Hart Publishing, 2005, P.87.

(14) United States, Congress, Senate, Committee on Foreign Relations, Subcommittee on East Asian and Pacific Affairs , U.S.-Indonesia Relations , Hearing Before the Subcommittee on East Asian and Pacific Affairs of the Committee on Foreign Relations, United States Senate, One Hundred Ninth Congress, First Session, September 15, 2005 , Volume 4 , U.S. Government Printing Office,WashiNgton, 2006,P.5 .

(15) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988، ص ص 29-31.

(16) سوباندريو : وُلد في 15 ايلول عام ١٩١٤ بجاوة الشرقية ، وتلقى تعليمه بالكامل في إندونيسيا، تخرج طبيبًا عام ١٩٤٢. بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٥، شغل مناصب مختلفة في المستشفيات، ولكن بعد إعلان استقلال إندونيسيا، تخلى عن الطب واتجه إلى السياسة. لم يتعاون مع اليابانيين، الذين اعتقلوه عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٤٥ انضم إلى الحزب الاشتراكي الإندونيسي بزعامة سجهرير. أُرسل إلى لندن عام ١٩٤٧ كممثل غير رسمي للجمهورية هناك. بعد ارتباك غير مسبوق ومؤامرات كثيرة خلف الكواليس، أصبح أول سفير إندونيسي لدى بلاط سانت جيمس في لندن في شباط ١٩٥٠. في شباط ١٩٥٤ عُيّن أول سفير إندونيسي في موسكو. تولى منصب وزير الخارجية الاندونيسية من ٩ نيسان ١٩٥٧ - ٢٨ آذار ١٩٦٦ . حُكم عليه بالإعدام من قِبل المحكمة العسكرية بتهمة التورط في "حركة 30 سبتمبر"، على الرغم من عدم وجود دليل حقيقي على علمه بالمؤامرة مُسبقًا أو مشاركته فيها (كان في سومطرة آنذاك). خُفِّفت تلك العقوبة لاحقًا إلى السجن المؤبد بناءً على طلب الحكومة البريطانية نيابةً عن الملكة إليزابيث، ظل في السجن حتى عام 1995 عندما أُطلق سراحه لاعتلال صحته. وتُوفي في جاكرتا في 3 تموز عام 2004.. للمزيد انظر :

Great Britain Foreign Office, British Documents on Foreign Affairs Reports and Papers from the Foreign Office Confidential Print. From 1951 through 1956. Asia, 1951-1956. Part V. Series E · Volume 7, Publisher: LexisNexis, 2008, p.321.

(17) United States, Central Intelligence Agency, Daily Report, Foreign Radio Broadcasts, NO . 131-135, 1965 .

(18) Information Division, Embassy of Indonesia, Indonesian News and Views, University of California, Berkeley, Indonesia, Kedutaan Besar (U.S.), 1972,,P.12.

(19) Ibid. , P.6.

(20) Ibid. , P.178.

(21) Zulkifli , The Struggle of the Shi'is in Indonesia , ANU E Press , P.36.

(22) Leo Suryadinata , Indonesia's Foreign Policy under Suharto: Aspiring to International Leadership , 2nd edition, ISEAS Publishing , 2022 , PP.164-165 .

(23) Ibid. ,PP.165.

(24) علي العطاس : وُلد في جاكرتا في 4 تشرين الثاني 1932. تلقى تعليمه الثانوي باللغة الهولندية، ثم التحق بأكاديمية الخدمة الخارجية التي تخرج منها عام 1953. بعد حصوله على شهادة في القانون من جامعة إندونيسيا عام 1955، عُيّن في بانكوك. تولى علي العطاس مسؤولية خدمات المعلومات خلال مدة المواجهة الإندونيسية مع ماليزيا. ومع تغيّر النظام السياسي في إندونيسيا عام 1966، خدم في واشنطن، ثم شغل منصب رئيس ديوان وزير الخارجية آدم مالك خلال المدة 1972-1975، وقد تميز في ذلك المنصب. تولى لمدة قصيرة منصب الممثل الدائم لبلاده لدى الأمم المتحدة في جنيف، ثم عُيّن سكرتيرًا لنائب الرئيس عندما كان آدم مالك يشغل ذلك المنصب بين عامي ١٩٧٨ ـ١٩٨٣. وفي عام ١٩٨٣، عُيّن ممثلًا دائمًا لدى الأمم المتحدة في نيويورك، حيث استمر في العمل حتى عين وزيراً للخارجية. يُعد علي العطاس أطول مدة وزير خارجية لإندونيسيا . عُيّن في ذلك المنصب لأول مرة في آذار 1988، واستمر في شغله طوال العقد الأخير من حكم الرئيس سوهارتو حتى أيار 1998، ثم خلال مدة حكم الرئيس المؤقت حبيبي الذي فقد منصبه في تشرين الاول 1999. توفي في 11 كانون الاول 2008 . : للمزيد انظر :

Michael Leifer , Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia,Taylor & Francis ,UK,2012, PP,50-51.

(25) Leo Suryadinata , Op.Cit. , PP.164-165 .

(26) Rizal Sukma, Islam in Indonesian Foreign Policy: Domestic Weakness and Dilemma of Dual Identity , Routledgecurzon Politics in Asia Series , 2003,P.76 .

(27) News on Indonesia , Indonesia Consulate ,San Francisco, Calif., USA, 1987, P.3.

(28) United States, Congress, Senate, Op.Cit.,P.5 .

(29) The DISAM Journal of International Security Assistance Management, Defense Institute of Security Assistance Management (U.S.), Volume 28, 2005, University of Colorado Boulder, October 20, 2023.

(30) Azyumardi Azra, Indonesia, Islam, and Democracy Dynamics in a Global Context,Solstice Pub., 2006,P.135.

(31) Delphine Alles, Transnational Islamic Actors and Indonesia's Foreign Policy: Transcending the State Taylor & Francis ,London, 2015, P125-127.

(32) Indonesia : Country Study Guide, Strategic Information and Developments Vol. 1, International Business Publications, USA, 2013,P.194.

(33) ميغاواتي سوكارنوبوتري : وُلدت في 23 كانون الثاني 1917 في يوجياكارتا، العاصمة الثورية آنذاك للجمهورية التي كان والدها سوكارنو رئيسًا لها. تلقت تعليمها في جامعة بادججاران في باندونغ، برزت رمزاً للإصلاح السياسي بسبب اضطهادها من قبل النظام السابق. استقال سوهارتو من منصبه عام 1998، مما سمح لميغاواتي وأنصارها بتشكيل الحزب الديمقراطي الإندونيسي الجديد. والذي حصل على 34 % من الأصوات في الانتخابات البرلمانية عام 1999، مما منحهم أكبر عدد من المقاعد في المجلس التشريعي. اختارت الجمعية الاستشارية الشعبية عبد الرحمن وحيد من حزب الصحوة الوطنية رئيسًا للبلاد ، وميغاواتي نائبة للرئيس. بعد تعرضه لانتقادات لاذعة بسبب دوره، عزلت الجمعية الوطنية وحيد من منصبه عام ٢٠٠١، وعينت ميغاواتي رئيسةً للبلاد. كانت أول امرأة تتولى ذلك المنصب، وأول زعيمة إندونيسية تُولد بعد الاستقلال. خلال سنواتها الثلاث في السلطة، شهد اقتصاد البلاد بعض التحسن، لكنها تعرضت لانتقادات لنهجها المتساهل في التعامل مع الفساد السياسي والبطالة وتهديدات المتشددين الإسلاميين. للمزيد انظر :
Ros Ball, Women Who Won 70 Extraordinary Women who Reshaped Politics, Unbound, 2023, P.320.

(34) Glen Segell , Disarming Iraq, Glen Segell, UK,2004, P. 549 .

(35) Leo Suryadinata , Op.Cit. , P.206.

(36) Jóhanna Kristín Birnir and Nil Seda Şatana, Alternatives in Mobilization,Cambridge University Press, 2022, P.191.

(37) Leo Suryadinata , Op.Cit. , P.207.

(38) أحمد عبد الرزاق خليفة السعيدان ، الحرب على العراق: آراء و تعليقات متباينة، ط1 ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض ، 2013، ص 12 .

(39) جاسم الحريري ، العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد 2003 م ، دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان ، 2013، ص 477 ، صحيفة الزمان (لندن) العدد ١٧٨٧ ٢٤/٤/٢٠٠٤ ص3 .

(40) Ken R. Crane, Iraqi Refugees in the United States: The Enduring Effects of the War on Terror, NYU Press, 2021, P.17.

(41) المعهد الجمهوري الدولي : تأسس المعهد الجمهوري الدولي في نيسان 1983في واشنطن العاصمة وهو منظمة غير ربحية وغير حزبية ملتزمة بتعزيز الحرية والديمقراطية في جميع أنحاء العالم من خلال تطوير الأحزاب السياسية والمؤسسات المدنية والانتخابات الحرة والحكم الرشيد. نفذ المعهد برامج في أكثر من 100 دولة في العالم . للمزيد انظر :

United States, Congress, House, Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on the Middle East and South Asia, The Afghan Elections Who Lost What? : Hearing Before the Subcommittee on the Middle East and South Asia of the Committee on Foreign Affairs, House of Representatives, One Hundred Eleventh Congress, First Session, October 1, 2009 , P.51 .

(42) Indonesia : Op.Cit.,P.194.

(43) United States, Congress, Senate, Committee on Foreign Relations, Subcommittee on East Asian and Pacific Affairs , Op.Cit.,P.5 .

(44) Azyumardi Azra, Op.Cit.,P.135.

(45) Human Rights Watch, INDONESIA: Aceh Under Martial Law Muzzling the Messengers: Attacks and Restrictions on the Media, P.9 .

(46) Organization of the Petroleum Exporting Countries, OPEC Bulletin Vol. 40, 2009 ,P.20 .

(47) United States, Congress, Senate, Committee on Foreign Relations, Subcommittee on East Asian and Pacific Affairs , Op.Cit.,P.5 .

(48) Indonesia, Kedutaan Besar (U.S.), Report on Indonesia Volumes 6-13, Information Office, Embassy of Indonesia , 2017, P.11.

(49) United States, Congress, Senate, Committee on Foreign Relations, Subcommittee on East Asian and Pacific Affairs , Op.Cit.,P.5 .

(50) Moutaz Al-Dabbas and Salih Muhammad Awadh, The Geography of Iraq, Springer Nature, Switzerland,2024, P.232.

(51) Grace Blakeley, Vulture Capitalism: Corporate Crimes, Backdoor Bailouts, and the Death of Freedom, Simon and Schuster, 2025, P.193.

(52) Organization of the Petroleum Exporting Countries, Op.Cit. ,P.20 .

**قائمة المصادر**


- أحمد عبد الرزاق خليفة السعيدان ، الحرب على العراق: آراء و تعليقات متباينة، ط1 ، مكتبة القانون والاقتصاد ، الرياض ، 2013.

- إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر : قارة آسيا : الجزء الأول: 1492-1980، العبيكان للنشر، 2010.
- جاسم الحريري ، العلاقات بين العراق ومحيطه الاقليمي والدولي بعد 2003 م ، دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان ، 2013، ص 477 ، صحيفة الزمان (لندن) العدد ١٧٨٧ ٢٤/٤/٢٠٠٤
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، 1988.
- كفاح جمعة وجر الساعدي ، إندونيسيا في عهد احمد سوكارنو 1945-1967 ،بغداد ، اشور بانيبال للكتاب ، ط1 ، 2016.
- محمد صادق إسماعيل ، التجربة الإندونيسية :الإصلاح السياسي و الفصل بين السلطات ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2015 .
- مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، أمتي في العالم : الجديد في حالة الإسلام والمسلمين في العالم (2010-2020): ما بعد الإسلاموفوبيا ،القاهرة ، دار البشير للثقافة والعلوم ، 2021 .
- Adrian Vickers , A History of Modern Indonesia ,Cambridge University Press ,2005 .
- Adda247 Publications, UPSC CDS Topic Wise Previous Years , 2010-2020 Solved & Practice Questions eBook, Adda247 Publications.
- Azyumardi Azra, Indonesia, Islam, and Democracy Dynamics in a Global Context,Solstice Pub., 2006.
- Delphine Alles, Transnational Islamic Actors and Indonesia's Foreign Policy: Transcending the State Taylor & Francis ,London, 2015.
- Glen Segell , Disarming Iraq, Glen Segell, UK,2004 .
- Grace Blakeley, Vulture Capitalism: Corporate Crimes, Backdoor Bailouts, and the Death of Freedom, Simon and Schuster, 2025.
- Great Britain Foreign Office, British Documents on Foreign Affairs Reports and Papers from the Foreign Office Confidential Print. From 1951 through 1956. Asia, 1951-1956. Part V. Series E · Volume 7, Publisher: LexisNexis, 2008.
- Hamka, Di Tepi Sungai Dajlah, Gema Insani, Indonesia, 2020.
- Human Rights Watch, INDONESIA: Aceh Under Martial Law Muzzling the Messengers: Attacks and Restrictions on the Media .
- Indonesia : Country Study Guide, Strategic Information and Developments Vol. 1, International Business Publications, USA, 2013.
- Indonesia, Kedutaan Besar (U.S.), Report on Indonesia Volumes 6-13, Information Office, Embassy of Indonesia , 2017.
- Information Division, Embassy of Indonesia, Indonesian News and Views, University of California, Berkeley, Indonesia, Kedutaan Besar (U.S.), 1972.
- Javaid Rehman , Islamic State Practices, International Law and the Threat from Terrorism: A Critique of the 'Clash of Civilizations' in the New World Order , Hart Publishing, 2005.
- Jóhanna Kristín Birnir and Nil Seda Şatana, Alternatives in Mobilization,Cambridge University Press, 2022.

- Joseph Chinyong Liow, Michael Leifer , Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia, Routledge,London, 2014.
- Ken R. Crane, Iraqi Refugees in the United States: The Enduring Effects of the War on Terror, NYU Press, 2021.
- Leo Suryadinata , Indonesia's Foreign Policy under Suharto: Aspiring to International Leadership , 2nd edition, ISEAS Publishing , 2022 .
- Michael Leifer , Dictionary of the Modern Politics of Southeast Asia,Taylor & Francis ,UK,2012.
- Moutaz Al-Dabbas and Salih Muhammad Awadh, The Geography of Iraq, Springer Nature, Switzerland,2024.
- News on Indonesia , Indonesia Consulate ,San Francisco, Calif., USA, 1987.
- Organization of the Petroleum Exporting Countries, OPEC Bulletin Vol. 40, 2009 .
- Richard McMillan , The British Occupation of Indonesia: 1945-1946:Britain, The Netherlands and the Indonesian Revolution, Routledge, London , 2006 .
- Rizal Sukma, Islam in Indonesian Foreign Policy: Domestic Weakness and Dilemma of Dual Identity , Routledgecurzon Politics in Asia Series , 2003 .
- Ros Ball, Women Who Won 70 Extraordinary Women who Reshaped Politics, Unbound, 2023
- Tan Malaka, From Jail to Jail, USA, Ohio University Press, 2017.
- The DISAM Journal of International Security Assistance Management, Defense Institute of Security Assistance Management (U.S.), Volume 28, 2005, University of Colorado Boulder, October 20, 2023.
- United States, Central Intelligence Agency, Daily Report, Foreign Radio Broadcasts, NO . 131-135, 1965.
- United States, Congress, House, Committee on Foreign Affairs, Subcommittee on the Middle East and South Asia, The Afghan Elections Who Lost What? : Hearing Before the Subcommittee on the Middle East and South Asia of the Committee on Foreign Affairs, House of Representatives, One Hundred Eleventh Congress, First Session, October 1, 2009 .
- United States, Congress, Senate, Committee on Foreign Relations, Subcommittee on East Asian and Pacific Affairs , U.S.-Indonesia Relations , Hearing Before the Subcommittee on East Asian and Pacific Affairs of the Committee on Foreign Relations, United States Senate, One Hundred Ninth Congress, First Session, September 15, 2005 , Volume 4 , U.S. Government Printing Office,WashiNgton, 2006 .
- Vivian Louis Forbes, Indonesia's Delimited Maritime Boundaries, Springer Berlin Heidelberg, 2014.
- Zulkifli , The Struggle of the Shi'is in Indonesia , ANU E Press .
- Adda247 Publications, UPSC CDS Topic Wise Previous Years' 2010-2020 Solved & Practice Questions eBook, Adda247 Publications, P.87.

# Iraqi-Indonesian relations and their future prospects

**Dr. Sameer Mohammed Ismael AL- Wazery**

**Center for Strategic and International Studies**

**University of Baghdad**

Sameer@cis.uobaghdad.edu.iq

**Keywords:** Iraq - Indonesia - Relations

**Summary:**

Bilateral relations between Iraq and Indonesia represent a fascinating case study of how historical affinity, shared cultural and religious motivations, and practical considerations have collectively influenced diplomatic relations over the past seven decades. Since the formal establishment of diplomatic relations in 1950, the development of Iraqi-Indonesian relations has been marked by pivotal moments of political cooperation, vigorous discussions on economic reconstruction and development, and significant cultural exchanges. This paper provides an in-depth analysis of the historical background, political cooperation, economic partnerships, and cultural exchanges between the two countries, offering researchers in international relations, Middle Eastern, and Southeast Asian studies a comprehensive account of the factors that have shaped this bilateral relationship. After 2003, Iraq adopted an external approach that sought to radically change the policies pursued by the former regime. This approach was achieved through openness to the world and expanding Iraqi diplomatic openness around the world to affirm its new orientations and achieve its political and economic interests. In this context, Iraq has been keen to establish balanced diplomatic relations with the international community, both East and West. Especially with emerging economies in Southeast Asia, including Indonesia.